مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دراسة عن "سياسة الحكومة السوفيتيية تجاه جمهورية مهاباد الكوردية"

د. نازدار جليل مصطفى
القسم الادارة المؤسسات السياحية، كلية التقنية شقلاوة، جامعة بوليتكنيك أربيل، أربيل، إقليم كوردستان، العراق
nazdar.mustafa@epu.equ.iq

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2022/4/28
القبول: 2022/5/31
النشر: شتاء 2022

الكلمات المفتاحية:
Policy, Soviet Union, Kurdish, Mahabad Republic

Doi:
10.25212/lfu.qzj.7.4.31

الملخص

تعد دراسة تاريخ جمهورية مهاباد الكوردية من الدراسات والمواضيع التي نالت اهتماماً بالغاً من قبل الكتاب والباحثين، لاسيما الجزء الخاص عن سياسته الحكومة السوفيتية اتجاه تأسيس هذه الجمهورية الفتية ومن ثم دورها في انهائها.
ونظراً لأهمية هذا الموضوع لذا أرتأينا تسلط الضوء على هذا المحور المهم من تاريخ الكورد المعاصر، فتجربة جمهورية مهاباد الكوردية تُعد من التجارب المهمة والفريدة من تاريخ الكورد فقد نجحوا في تأسيس جمهورية مستقلة في كوردستان ايران ولكن سياسة الدول الأستعمارية من هذه الجمهورية لعبت دورها في القضاء عليها وعلى الأخص سياسة الاتحاد السوفيتي والتي كانت لها دور بالغ تجاه الكورد وقضيته.
يتألف البحث من ثلاث مباحث خصصنا الاول منها عن احتلال القوات السوفيتية لكوردستان ايران وسياستها تجاه الكورد حتى تأسيس الجمهورية مهاباد، بينما تطرقنا في المبحث الثاني عن دور الأتحاد السوفيتي في تأسيس جمهورية مهاباد الكوردية حيث كان لها اليد الطولى في افساح المجال للكورد وللقاضي محمد في اعلان استقلال مهاباد عام 1946م.
أما المبحث الثالث والأخير فقد خصص عن التفاصيل الخاصة عن دور السوفييت في سقوط جمهورية مهاباد، ونتوصل في هذا المبحث عن ما تعرض ويتعرض له الكورد خلال تاريخه الطويل على يد الدول الاستعمارية فبعد افساح السوفيت المجال في تأسيس هذه الجمهورية الأ انها تخلت عنها ما أن حصلت من الحكومة الايرانية على اتفاقية بخصوص النفط، لذا تم القضاء على هذه الجمهورية الفتية.

المبحث الأول: مقدمة عن احتلال القوات السوفيتية لكوردستان ايران وسياتها تجاه الكورد حتى تأسيس جمهورية مهاباد

قبل الحرب العالمية الثانية كانت كردستان إيران أقل تطوراً من ذلك الجزء الخاضع للسيادة العثمانية بكثير. كان الاكراد في العراق وتركيا يتمتعون بنوع من حقوقهم القومية، وتتمثل هذه الحقوق في تأسيس أحزاب سياسية لهم منظمة تنظيماً حديثاً لهم، وحياة ثقافية نشطة، إضافة الى نشر الكتب والمجلات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الأدبية والسياسية..الخ، بالمقابل كانت كردستان إيران مجتمعاً عشائرياً، ذات مدن صغيرة غير صناعية، ومستوى تعليمي متدن. والإنتفاضات التي جرت في فترة مابين الحربين كانت عبارة عن تمردات عشائرية ذات أهداف محلية. والملاحظ فأن القفزة الثقافية والسياسية جاءت فيما بعد، أثناء الحرب العالمية الثانية، والإجتياح السوفيتيي كان له دور كبير في ذلك (مصطفى،، 2002)

بعد احتلال القوات السوفيتية لإيران اتاحت الفرصة أمام الكورد للتحرك على الساحة السياسية، غير ان الوضع في كوردستان اتسم بخصوصية معينة، ففي الوقت الذي احتلت فيه القوات السوفيتية اذربيجان كلها فأن القسم الشمالي من كوردستان، اي المنطقة الممتدة الى الشمال من مهاباد وحتى الحدود السوفيتية خضعت للقوات الأخيرة، في حين خضع القسم الجنوبي منها، أي من كرماشان ولغاية سنة (سنندج) لقوات الاحتلال البريطاني ، في حين بقيت المنطقة الوسطى من كوردستان بما فيها مهاباد، التي كانت بمثابة عاصمة أقليمية لكوردستان إيران، تابعة للسلطة المركزية في طهران، وبذلك أصبح لمدينة مهاباد وضع مختلف قياساً للمدن الكوردية الأخرى، وقد ظهر آثار ذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة[1] (قاسملو:، د.ت).

فرحت الجماهير الكوردية في كوردستان إيران عندما سمعت بدخول القوات البريطانية والسوفيتية الأراضي الإيرانية، فقد أصدر (حيزبي ئازاديخوازي كوردستان – حزب التحرر الكوردستاني) بيانا رحب فيه بمجئ القوات السوفيتية إلى كوردستان. ويبدو ان هذا الموقف لم يأت اعتباطاً، بل جاء بسبب الظلم والاضطهاد اللذين كانا يعاني منه الشعب الكوردي طيلة سنوات حكم رضا شاه الدكتاتوري. تميزت المناطق التي خضعت للاحتلال السوفيتي والتي تضمنت احتلال النصف الشمالي من كوردستان إيران بسيطرة عسكرية مباشرة وصارمة، بعكس منطقة الاحتلال البريطاني ، إذ أبعدت القوات السوفيتية، ضمن رقعتها الجغرافية المحتلة أي تأثير للسلطة الإيرانية عن سكانها ومدنها، واجحمت من تواجد القطعات العسكرية الإيرانية، ومنعت تحركاتها ونشاطاتها، مما أتاحت للكورد فرصة أفضل وأوسع للتحرك الساسي. (الدوسكي:، جمهورية كوردستان، 2005)

فبعد سقوط نظام رضا شاه في 25 آب 1941 واحتلال القوات السوفيتية لإيران واستقرارهم في القسم الشمالي من كردستان إيران. أصبح المسؤولون في مواجهة مباشرة مع القضية الكوردية فان تحركات الكوردية المسلحة التي قامت في ورمي في ربيع العام 1942 جلبت انظار تلك القوى المحتلة الى حقيقة وجود شعور قومي ذاتي في كوردستان، ولهذا أدرك بعض المفوضين السياسيين والضباط السوفيت العاملين في تبريز واورمية ضرورة إقامة علاقات متينة مع الشعب الكوردي. (قاسملو، اربعون عاما من الكفاح)

كانت السلطات السوفيتية في إيران حريصة على حفظ النظام واستتباب الأمن في المناطق التي تتواجد فيها قواتها، وكان خير وسيلة لتحقيق هذا الأمر هو اقامة العلاقات الطيبة مع رؤساء العشائر المتنفذة في كردستان إيران، وبعد أن قام الضباط والمفوضون السياسيون بعدة زيارات إلى مهاباد، قاموا في كانون

[1] للمزيد من المعلومات ينظر، كمال مظهر احمد: دراسات في التاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985، ص115.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الاول 1941 بدعوة وفداً كوردياً ضم ثلاثين شخصاً من الرجال المعروفين في كوردستان لزيارة باكو. وكان الوفد مكوناً من رؤساء العشائر وبعض الشيوخ والأغوات وممثلي الطبقات والفئات الوسطى في مدينة مهاباد. كان أعضاء هذا الوفد المختار من قبل الممثلين السوفيت يترأسهم القاضي محمد الذي كان يعتبر آنذاك شخصية سياسية ودينية ومثقفاً متنفذاً أيضاً.(قاسملو، اربعون عاما من الكفاح). وهذه الزيارة كانت خطوة لكسب ود الكورد واقامة علاقات حسنة معهم. (مةدةني:، 2001) واثناء تواجدهم في باكو. قدمت اللطات الأذربيجانية العديد من الهدايا للوفد الكوردي، واعد لهم برامج ترفيهية وثقافية بهدف اطلاعهم على التطور الصناعي والزراعي والعسكري الذي تشهده اذربيجان السوفيتية لكسب إعجاب الوفد الكوردي بالنظامهم[2].(مةدةني، 2001)

ان دخول القوات هذه القوة إلى ايران عام 1941، واجبار رضا شاه على التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي. قد خلقا ظروفاً جديدة (محمد، 1972)، ومناخا ملائماً لنشوء التيارات والأحزاب السياسية. اذ اضطر الشاه الجديد في ظل المتغيرات الجديدة التي تزامنت مع اعتلائه العرش الى اطلاق بعض الحريات الديمقراطية التي امتدت لتشمل الحياة الحزبية، فتألفت في ايران جمعيات وأحزاب سياسية عديدة. (البكاء، 2002)

من أبرز هذه المنظمات (إعادة إحياء كوردستان) (كومةلةى ذيكاف)، الذي اسست في 22 آب 1942[3] على أيدي جماعة من أهل مهاباد، وذلك بعد عقدهم لإجتماع في بستان حاجي داود بالقرب من نهر (جه مي صابلاغ)، وكان عددهم خمسة عشر ، وهؤلاء الأعضاء هم عبدالرحمن حلوى، ومحمد أمين شرفي، وعبدالرحمن زبيحي.....وغيرهم[4] (المتولي، 2001). وكانت هذه المنظمة بمثابة نقطة تحول في مسيرة الأحزاب في كوردستان حيث كانت منظمة (كومةلة) المنظمة التاريخية التي لعبت دوراً متميزاً في مسيرة الحركة الكوردية بشقيها السياسي والمسلح[5].(المتولي،2001)

اما بالنسبة الى أهداف هذا الحزب، فانها كانت تتمثل في تحقيق الحكم الذاتي للكورد في كوردستان إيران، وتوحيد كوردستان المجزأة في كيان واحد يعيش فيه الكورد بحرية،حيث ان هذا التنظيم كان يمتلك منهجاً قومياً كوردياً خالصاً[6].(الدوسكي: جمهورية كوردستان،2005)

وبالنسبة للموقف الروسي تجاه كومةلة ، فيمكن فهمها ضمن سياق السياسة السوفيتية في إيران في الاعوام(1944-1945). ففي البداية كان السوفيت ينظرون الى الكومةلة نظرة سلبية لأنهم كانوا على علم بالاتصالات التي كانت قائمة بينها وبين كوردستان العراق وتركيا، وفي الوقت نفسه فإن سوفيت

[2] للمزيد من المعلومات ينظر، عثمان علي : دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، مطبعة الثقافة، اربيل، 2003، ص656.
[3] اختلفت المصادر في تحديد تاريخ تأسيس الكومةلة، فتشير إلى انها تاسست في السادس من عشر أيلول 1942. ينظر كمال مظهر احمد: مصدر السابق، ص257؛ عبدالستار طاهر شريف: الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن 1908- 1958، بغداد، 1989، ص215.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كانوا يعتقدون بأن الكومةلة هي صنيعة السياسة البريطانية، لكن بعد أن تبين خطأ اعتقادهم هذا أعربوا عن دعمهم للكومةلة[7].(الدوسكي ، جمهورية كوردستان،2005)

وإضافة الى ذلك فأن السوفيت تدخلوا أيضاً في قضية قبول قاضي في ذيكاف، فحتى عام 1944 كانوا قد أعطوا الأكراد فسحة كبيرة من الحرية خارج سيطرة طهران للحفاظ على ودهم ولكنهم لم يشجعوا الانفصال، ولكن بمجيء سنة 1944 بدا السوفيت بتشجيع أذربيجان، حيث نفوذ الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) قوي بشكل خاص ، وشمالي كوردستان ذات الميول المعروفة للحكم الذاتي، على المطالبة رسمياً بالانفصال عن إيران كمقدمة للانضمام إلى الاتحاد السوفيتي ، كان لدى هذه القوة دافع خفي بدت فيه كل من أذربيجان وكوردستان كصفقة رخيصة. ففي عام 1944 مارس ضغط على ايران للحصول على صفقة نفط. وعندما عارضت طهران،بدأ وا بتشجيع الحركتين الانفصاليتين، رغم ان تودة لم يتخذ قاعدة له في كوردستان، لأن كومةلة، كما اشارت في منشوراته، نظر إلى الأيدلوجية السوفيتية كدليل عمل. فأذا ما رفضت طهران التنازل عن حقوق استثمار النفط، فإن شمالي كوردستان ستكون ملحقاً استراتيجياً مفيداً لإقليم أذربيجان الأكثر أهمية لأنها بذلك ستحمي حدودها الجنوبية – الغربية. وكذلك تحمي كلا من تركيا والحدود الشرقية العراقية. واستطاعوا الاستفادة من نجاح كومةلة. فعندما انهارت بنية خليتها وبات وجودها يصبح معروفاً من قبل الجماهيرلا بشكل متزايد، كل ماكانت تحتاجه هو مركز حزبي وهو ماقدمه السوفيت في هيئة الجمعية الكوردية- الروسية للعلاقات الثقافية. ومع ذلك كانوا قلقين في فرض نوع من السيطرة على كومةلة ذات النزعة الاستقلالية وقد نجحوا في ذلك من خلال منادات قاضي محمد رئيساً. تحركوا بسرعةً لدعم موقف قاضي محمد وعولوا على الحكومة في طهران بتعيين ابن عمه سيف قاضي قائداً للجندرمة، كما بدأوا أيضاً بتسليح الأكراد. (مكدول:، ، 2004،)

عندما أخذت الإدارة الكوردية شكلاً متزايداً من الحكم الذاتي الفعلي عن طهران، أحكم الاتحاد السوفيتي قبضته. في أيلول 1945 دًعى كل من قاضي محمد وسيف قاضي والزعماء البارزين إلى زيارة تبريز لمقابلة القنصل هناك والذي أرسلهم مباشرة إلى باكو حيث قابلهم رئيس أذربيجان السوفيتية، وشرح لهم كيف ان الحزب (تودة) لم يكن فعالاً في أذربيجان الإيرانية فتم استبداله بالحزب الديموقراطي، وكيف ينبغي على الأكراد القيام بالشيء نفسه لتحقيق حريتهم. وأخبرهم أن كومه له أداة من صنع الإمبريالية البريطانية، كما نصحهم بتأسيس حزبهم الديمقراطي الخاص. (مكدول،2004)

بعد عودة القاضي محمد من الاتحاد السوفيتي، دعا إلى الإجتماع لتأسيس الحزب الدمقراطي الكوردستاني في مبنى الجمعية المؤسسة حديثاً، وهي جمعية العلاقات السوفيتية الكوردية الثقافية.(رسول ،2008)، وانتخب قاضي محمد رئيساً له بالأجماع (البكاء،2002) . وكان منهاج الحزب الجديد يتألف من أربعة فصول مقسمة على 22 مادة، نصت مادة الرابعة منها على أن الهدف الأساسي للحزب هو: ضمان الحقوق القومية لكوردستان داخل الحدود الإيرانية[8].(البكاء،2002) وتحقيق ذلك يعتمد حسب المنهاج على:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1- جعل اللغة الكوردية لغة رسمية في الدوائر، ولغة التعليم في المدارس داخل كوردستان إيران(البكاء،2002).
2- تمتع الشعب الكوردي في إيران بالحكم الذاتي في إدارة شؤونه المحلية، والحصول على الحكم الذاتي في إطار الدولة الإيرانية.(المتولي،1972)
3- يجب أن يكون جميع الموظفين في كوردستان من الكورد[9].(مكدول،2004)
4- يجب أن يتم صرف جميع العائدات العامة التي ترد من كوردستان فيها[10].(رسول ،2008)

المبحث الثاني: دور الاتحاد السوفيتي في تأسيس جمهورية كوردستان 1946

بينا سابقاً أهمية دخول القوات السوفيتية والبريطانية الى ايران في آب عام 1941 وقضائهم على نظام الشاه رضا ودورهم في اضعاف مراقبة السلطة المركزية في المناطق الكوردية في ايران. كان الجزء الأكبر من محافظة مهاباد يقع في ما يسمى " بالمنطقة المحايدة" أي خارج مناطق تمركز القوات السوفيتية والبريطانية. وبينا أيضاً الدعم السوفيتي للكورد من خلال تأسيس الجمعيات والأحزاب. وسنركز في هذا المبحث على دور السوفيتي في تأسيس جمهورية مهاباد. (وآخرون، 2006)

بعد تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، في بداية أيلول سافر القاضي محمد إلى تبريز حيث اشترك في عيد تشكيل فرقة أذربيجان الديمقراطية في 3 أيلول 1945. وبعد هذا العيد مباشرة دُعي مع اشخاص آخرين إلى باكو. بصفته رئيساً للحزب الديمقراطي والآخرون بصفتهم قادة للحزب. واثناء زيارتهم طالبوا من الحكومة السوفيتية أن تساند حكومة كوردستان التي كانوا يعدون العدة لتأسيسها، فطلبوا العون المادي لهذه الحكومة وإرسال الأسلحة والعتاد، كي تكون حكومة كوردستان قادرة على تأسيس جيشها الشعبي وقواتها المسلحة. حيث توصلوا هذه المرة الى تفاوض مع باقروف، وكان موقف الأخير هذه المرة أحسن من سابقتها بكثير، إذ وعدهم بإسم الحكومة السوفيتية بإعطاء السلاح والعتاد. وأرسل مايقارب من 10 الآف قطعة برنو- الذي كان يعتبر السلاح الخفيف الأساسي وزعت على ابناء الشعب قبل تأسيس جمهورية كوردستان. ورغم وعد باقروف بإرسال أسلحة ثقيلة كالرشاشات والمدافع، ولكن هذه الأسلحة لم ترسل عملياً. ووعد بالمساعدة المالية، ويظهر أن هذه المساعدة لم ترسل. ووعد أيضاً بإرسال بعض شباب كوردستان إلى الاتحاد السوفيتي وإعدادهم للعمل العسكري في المستقبل، كي يتمكنوا من قيادة الجيش الشعبي لكوردستان. ونفذ هذا الوعد فأرسل 60 شخصاً من شباب كوردستان للدراسة في الإتحاد السوفيتي. كما وعد بتأسيس مطبعة في مهاباد لتطوير الطباعة وطبع الجرائد والمجلات والكتب. وقد نفذ هذا الوعد أيضاً وبدأت مطبعة مستلمة من الاتحاد السوفيتي بالعمل في مهاباد وصارت تطبع المطبوعات الحزبية وجميع ماكان يصدر في أيام جمهورية كوردستان. وهكذا كان الحزب الديمقراطي

[9] للمزيد من المعلومات ينظر، فاضل رسول: المصدر السابق، ص205.
10 للمزيد من المعلومات ينظر حاميد طةوةةرى: كومارى كوردستان 1946/1/22-1946/12/17، ضابخانةى شةهاب، هةوليَر ، 2011، ل-ل120-132..

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

واثقاً من تأييد أبناء كوردستان ويأمل دعم القوى الديمقراطية في الأقسام الاخرى من إيران، كما جلبت إليها الدعم السياسي السوفيتي ونالت وعوداً بالمساعدة المالية. (قاسملو،أربعون عاماً من الكفاح)
وأهم من كل ذلك وعد باقروف الكورد في باكو بالحكم الذاتي. وهذا مالايمكن أن يتأخر الى اجل غير مسمى. وظل قاضي محمد يتذرع بالرونة والملاينة احتراما لرغبات مستشاريه الروس الذين كانت نواياهم الطيبة من الامور الحيوية للمستقبل الكوردية. (ايغلتن:، ، 1999،)
مع نهاية سنة 1945، فقدت طهران سيطرتها على أذربيجان عندما تمكنت القوات المسلحة للحزب الديمقراطي الأذربيجاني من طرد القوات الإيرانية إلى ثكناتها. وفي العاشر من كانون الأول عام 1945 استسلم الموقع العسكري في تبريز لقوات الحزب الديمقراطي، ومن ثم تولت حكومة شعب أذربيجان السلطة في كل أذربيجان الشرقية. فقرر قاضي محمد إعلان استقلال أذربيجان الغربية.(مكدول، 2004)
وفي أواخر كانون الأول خول قاضي محمد (عبدالرحمن ذبيحي وعلي ريحاني) الاتصال بالقنصل البريطاني في تبريز لمفاتحته بامر اقامة نوع ما من العلاقات الرسمية بين كوردستان المستقبل ذات الحكم الذاتي وبين المملكة المتحدة وغيرها من الدول الغربية. فكان جواب القنصل البريطاني حسبما رآه الكورد) غامضا وغير مشجع. وزار قاضي محمد بنفسه لبحث المطالب الكوردية مع بيشوري والموظفين السوفييت وعند عودته الى مهاباد أخذ يستعد بهدوء لليوم الذي تعين بالثاني والعشرين من كانون الثاني 1946 لاعلان الحكم الذاتي الكوردي رسمياً.(ايغلتن،1999)
نتيجة لازدياد الوعي القومي بين الأكراد وتصميمهم على أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم[11]، (عيسى:؛، ، 1992،) وبعد نجاح القاضي في اقناع الحكومة السوفيتية لدعم الكورد مادياً وعسكرياً من جانب، واعلان جمهورية أذربيجان من جانب آخر، كل ذلك هيأت الظروف داخلياً وخارجياً لإعلان جمهورية كوردستان رسمياً[12].(قاسملو،أربعون عاماً من الكفاح) ولهذا أعلن القاضي محمد بعد مشاورات مع عدد من الضابط السوفييت أمثال الملازم غازاليوف الضابط السياسي في ميانداوب آنذاك ومع الرائد يرماكوف الذي كان ضابط ارتباط للموظفين الروسي في تبريز،(ايغلتن، 1999) في 22 كانون الثاني 1946 في إجتماع كبير بساحة ضوار ضرا في مهاباد، عن قيام الجمهورية الكوردية، وبحضور ممثلون عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وعن عشائر الكوردية ، إضافة الى ممثلين عن منظمات كوردية من العراق وسوريا وتركيا[13].(رسول ،2008)
ولابد هنا أن نتسائل هل شارك مندوبين عن الحكومة السوفيتية للأحتفال بإعلان جمهورية مهاباد؟
يذكر الباحث "عدم حضور أي دبلوماسي روسي في كوردستان وأذربيجان لاحتفال إعلان الجمهورية الكوردية، إلا ان صلاح الدين الضابط الروسي المتخفي باسم تاجر ، والذي كان يعرف بـ(كاكا أغا)، كان موجوداً في مهاباد يوم اعلان الجمهورية.[14](علي،2003)

[11] للمزيد من المعلومات ينظر محسن محمد المتولي: المصدر السابق، 239.
[12] للمزيد من المعلومات ينظر عثمان علي، المصدر السابق، ص-ص699-700.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

واثناء إعلانه عن الجمهورية الكوردية تحدث القاضي محمد أيضاً عن مساعدات الاتحاد السوفيتي المعنوي والمادي وحيا أخوانه الأذربيجانيين الذين حققوا استقلالهم، والذين سيساعدون الكورد وسيساعدهم الكورد بدورهم. وفي نهاية الخطاب وبينما هو ينزل من المنصة قامت بتحيته 300 بندقية بطلقاتها.
ضمت الجمهورية الكوردية مناطق منها مهاباد ، وشنو، وتيرطةور، وسردشت، وبانة ومناطق أخرى[15].وأصبح القاضي محمد رئيساً لجمهورية مهاباد (اخرون،2006)، وبعد ذلك. رفع العلم الكردي لأول مرة والمكون من ثلاثة ألوان في الأعلى اللون الأحمر والأبيض في الوسط والأخضر في الأسفل أما شعار جمهورية مهاباد وسط العلم فهو عبارة عن قلم وسنبلتين من القمح.. حيث يرمز القلم اهتمام الجمهورية بالعلم والثقافة وسنبلة القمح ترمز على الانتاج والعمل.. وكانت الشمس في أعلى الشعار تشرق لترمز للحرية. (كوجيرا، 2603)وبعد انتخاب القاضي محمد رئيساً للجمهورية، (جي.لامبرت:، 2008) تم تشكيل هيئة وزارية باسم (هيئةتى ميللى كوردستان ضمت اسماء أعضائها ومناصبهم (سةجادي:، 1996)، وهم:

1- الحاج بابا الشخ رئيس الوزراء
2- محمد حسين سيف قاضي وزير الحرب
3- محمد أمين معيني وزير الشؤون الداخلية
4- الملا حسين مجدي وزير العدل(رئيس العدلية)[16]
5- حاجي عبدالرحمن اليخاني زاده (ايغلتن،1999) وزير مشاور(الدولة)17.(قاسملو: أربعون عاماً من الكفاح)

بعد تشكيل الحكومة الكوردية في 11 شباط 1946من قبل القاضي محمد ، وصلت في نهاية شهر شباط دفعة جديدة من الأسلحة من الاتحاد السوفيتي إلى كوردستان برفقة عدد من الضباط السوفيت، الذين كانوا بصفة مستشارين عسكريين.(رسول،2008) شكلت قوات البارزاني العمود الفقري للجيش الكوردي الذي تأسس حديثاً، وتمت ترقية البارزاني إلى رتبة جنرال، وعين عدد من أتباعه ضباطاً في الجيش الجمهوري الكوردي[18].

15 للتفاصيل عن خريطة كوردستان إيران وموقع جمهورية كوردستان ينظر حوسيَني مةدةني: سةرضاوةى ثيَشوو، ل160. ينظر الملحق رقم (3).
16 كان أغلب أعضاء تلك الهيئة الوزارية من الطبقة البرجوازية الصغيرة: الوظفين والتجار والملاكين الصغار، في مدينة مهاباد وأطرافها. للمزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر مةحمود مةلا عزت، جةمهوريةتى كوردستان ليَكؤلَينةوةيةكي ميَذوويي وسياسيية، سليماني، 2001، ل-ل245-249.
17 للمزيدمن المعلومات ينظر عثمان علي، المصدر السابق، ص700؛ كريس كؤضيرا: سةرضاوةى ثيَشوو، ل275.
18 للمزيد من التفاصيل حول الدور البارزانين في جمهورية مهاباد ينظر مسعود البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة البارزان 1945-1958، كردستان، 1987، ص-ص15-16؛ بةكر عةبدولكةريم حةويَزى، طةشيَك بة كؤمارى مةهاباداً، ضاثي دووةم، هةوليَر،2001، ل14.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بالرغم من أن جمهورية مهاباد لم تدم إلا أحد عشر شهراً إلا أنها كانت حافلة بالمنجزات العظيمة بالقياس إلى عمرها الزمني نذكر أمثلة من تلك المنجزات:

1. تأسيس محطة للأذاعة في مهاباد وكذلك تأسيس سينما جوالة لتوعية الأكراد. (سةردةشتى:، 2007)
2. شهدت جمهورية مهاباد أزدهاراً ثقافياً في كل المجالات لاسيما في إصدار الصحف والمجلات ومن أبرزها(هةلآلة، هاوارى نيشتمان، ئاوات و هاوارى كورد....الخ)19.

3- وضع النشيد الوطني لجمهورية مهاباد "أي رقيب" (قاسملو: أربعون عاماً من الكفاح) ، وضع كلماته الشاعر الكوردي الراحل"يونس رؤوف دلدار[20].

4- وقد شجع القاضي محمد زوجته وبناته للأسهام في الحياة السياسية والاجتماعية ، ولكي يصبحن قدوة لغيرهن من النساء. وكذلك تم تأسيس أتحاد نساء الديمقراطي الكوردستاني بتاريخ 14 مارت1946 ، وكان نضاله يتوسع يوما بعد يوم . (قاسملو: أربعون عاماً من الكفاح)

5- فتح عدد من المدارس الجديدة للبنين والبناتولم تقتصر فتح المدارس على مدينة مهاباد وحدها بل شملت المدن الكوردية الآخرى أيضاً21.

6-أصبحت اللغة الكوردية اللغة الرسمية في المؤسسات التعليمية والحكومية التابعة للجمهورية. (قاسملو:، كردستان والاكراد، دراسة سياسية واقتصادية ،، 1970)

6- تأسيس قوات البيشمركه22.

المبحث الثالث: دور الاتحاد السوفيتي في سقوط الجمهورية

كان الوجود السوفيتي في كوردستان إيران طفيفاً إذا ما قورن بوجوده في أذربيجان، ولكن مع هذا تمكنوا في أواخر عام 1945 من وضع عددا من رجالهم العسكريين والسياسيين في عدة مراكز في المناطق الكوردية للاتصال بالزعامات الكوردية وتوجيههم من أمثال الجنرال اتاكشيوف والذي كان حتى عام 1945 الرجل الاول في هذه المنطقة وظل هناك حتى انسحاب القواتهم، كما كان هناك في تبريز شخص الآخر يقوم بدور همزة الوصل بين الزعماء الكورد والسوفييت وهو الطبيب سمادوف، أما هاشيموف الممثل الرئيسي في منطقة اورمية والمتخصص في الشئون الكوردية الذي كانت له علاقات وثيقة بقاضي محمد[23]. وبالرغم من التقاء القاضي محمد مع عدد من الممثلين السوفييت في تبريز قبل اعلان جمهورية مهاباد ، لكن الى أي مدى نجح القاضي محمد في ضمان صداقتهم ودعمهم لم يتضح لعدم وجود تفاصل عن هذه اللقاءات. إذ انه كان يعمل من أجل الحصول على تصريح محدد لصالح إعلان جمهورية كوردية

19 للمزيد من التفاصيل حول تلك الصحف والمجلات ينظر هيمدادى حسيَن: رؤذنامة نوسي كوردى سةردةمي كؤمارى ديَموكراتي كوردستان 1942-1947، سليَمانى،2001، ل-ل 151-152.

20عبدالرحمن قاسملو: أربعون عاماً من الكفاح ، هامش (المترجم)، ص46.

21 للمزيد من المعلومات حول فتح المدارس و المناهج التعليم ونوعية التعليم ينظر هوزان سليمان الدوسكي: المصدر السابق، ص-ص116-119.

22 للتفاصيل حول ذلك ينظر حاميد طةوةترى: سةرضاوةى ئيَشوو،ل-ل171-174.

23 للمزيد من التفاصيل ينظر وليم ايغلتن: المصدر السابق، ص180 ؛ حامد محمود عيسى: المصدر السابق، ص86.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مستقلة ذاتياً، ويبدو ان السلطات لم تعترض على طموحات القاضي محمد بهذا الخصوص[24].(الدوسكي: جمهورية كوردستان،2005)

فقد سبق وان صرح جعفر باقروف للوفد الكوردي حينما زار باكو في أيلول 1945" انه طالما بقي حكم السوفييت فلن نتخلى عن الكورد وسيحقق الكورد جميع أهدافهم". كما وعدهم بالكثير من الدعم العسكري والمادي[25](كوجيرا،2603) . الا ان الدعم السوفيتي للحكومة الكوردية بعد اعلان جمهورية كوردستان لم يكن إلا دعماً بسيطاً تضمن كميات قليلة من الاسلحة، حيث تم ارسال 1200 قطعة من السلاح، وكميات قليلة من العتاد وقنابل مولوتوف وارسال 60 شاباً للدراسة،(علي ،2003) على الرغم من أن الكورد قد طلبوا مراراً من المسؤولين السوفييت إرسال الأسلحة الثقيلة من دبابات ومدافع إلى مهاباد، إلا أنهم لم يستجيبوا للطلب الكوردي ، كما رفضوا تزويدهم بمحطة راديو متطورة يمكن ايصال بثها الى جميع انحاء كوردستان الكبرى.(الدوسكي: جمهورية كوردستان،2005)

إن وصول هذه المساعدات الطفيفة إلى جمهورية كوردستان لم تغير شيئا من الناحية العسكرية، لأن الكورد كانوا يمتلكون كميات كبيرة من هذه الأسلحة، لكن رغم ذلك فإن وصول هذه الكمية المتواضعة جداً من السلاح والدعم المالي قد أعطى الحكومة الأيرانية مبررا قويا لتضخيم إدعائها بازدياد الدور السوفيتي في تجزئة ايران واستخدام الكورد كقوة محلية لضرب المصالح الغربية في الشرق الأوسط. وكتبت جريدة تايمز البريطانية في عددها الصادر في 4 نيسان 1946 بأن الروس أرسلوا عشرين دبابة ومجموعة كبيرة من السلاح الثقيل إلى جمهورية كوردستان، وان هناك مؤامرة روسية لتخريب تركيا وإيران والعراق من خلال استخدام الورقة الكوردية. ولاشك أن هذا التضخيم المتعمد للدعم الروسي للكورد كان مؤامرة من قبل الدول الثلاث (العراق – ايران- تركيا) لاجبار الغرب للضغط على الروس لسحب دعمهم للكورد .

أما دوهلر، القنصل الأميركي في أورمية، فقد كتب في الشهر نفسه تقريراً سرياً إلى السفارة الأميركية قائلاً فيها: لم يصل شيء يذكر من المساعدات الاقتصادية والسلاح الموعود من روسيا وان الكورد يشعرون بالمرارة من الموقف الروسي ومستعدون للتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة الأميركية والغرب. كم أشار القنصل الأميريكي في تبريز إلى تدهور العلاقات بين السوفييت وجمهورية الكوردية، فعند زيارته لمدينة مهاباد في تشرين الثاني 1946 واكد بأن" القاضي محمد ورؤساء العشائر في الغرب (أورمية وحواليها) خاصة عمر خان يشعرون بالمرارة والإحباط من عدم قيام السوفييت بالوفاء بوعودهم تجاه الكورد. (علي،2003)

وفي أيلول عام 1946زار أرجفيلد روزفلت (مساعد الملحق العسكري في السفارة الأميركية في طهران)، مهاباد وقال له القاضي محمد " يعتقد البعض خطأ نحن عملاء الروس". وسأله القاضي محمد " أين الروس أو القوات الروسية؟".(كوجيرا، 2603) ومن الطبيعي أن نجد استياء السوفييت من الزيارات التي كان يقوم بها الدبلوماسيون الانجليز والأمريكان الى جمهورية كوردستان والاتصال بالزعماء الكورد فيها،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لانهم وجدوا في ذلك دعما للجمهورية الكوردية واستقلالاً في اتخاذ القرارات الخاصة بها وعدم خضوع لأوامر جمهورية أذربيجان الشيوعية. (علي،2003)إضافة الى ذلك كان هناك موضوع آخر أقلق الحكومة السوفيتيية وهي الصراع الكوردي –الأذري[26]، لانهم كانوا بحاجة لإبقاء جمهورية أذربيجان وتقويتها، كموقع قدم لهم داخل إيران وكقاعدة للسيطرة على تطورات الأحداث في باقي أجزاء إيران، وان اندلاع المعارك بين الجمهوريتيين يعني فشل سياستهم في شمال إيران. لذلك قاموا بدعوة قيادات الجمهوريتين(مهاباد -أذربيجان) من أجل المباحثات، وكانت تبريز محل الاجتماعات وكان ممثلو الكورد القاضي محمد، ومحمد حسين سيفي قلضي وسيد عبدالله كيلاني، وعمر خان شكاك، ورشيد بك هركي، وزيرو بك هركي، وقاضي محمد خرزي الأشنوي. ان جمع هذا الوفد الذي كان للقنصل السوفيتي هاشموف فيه يد، هو اقرار بان قضية الحدود هي اهم ما يشغل بال القبائل الكوردية غرب بحيرة رضائية. وكان يواجه هذا الوفد كل من جعفر بيشوَري وحاج ميرزا علي شابستري، وصادق بادكان وسلام الله جاويد ومحمد بيربا ممثلين عن جمهورية أذربيجان[27](ايغلتن،1999). وكانت نتيجة تلك المباحثات ، توقيع إتفاقية صداقة وتحالف بين الجمهوريتيين في 23 نيسان 1946[28]. وبالرغم من أن هذه الإتفاقية لم تحل مشاكل الحدود في النهاية، لكن جمهوريتين أنشاتا بموجب هذه الإتفاقية تحالفاً إستراتيجياً كما تفعل فقط الدول ذات السيادة عادة، وهذا كان سبباً إضافياً لقلق القوى الغربية وإيران. ونصت الاتفاقية على مايأتي:

1- أن تتبادل الحكومتان الممثلين بينهما في المناطق التي تتطلب ذلك.
2- أن يتولى الكورد المناصب الإدارية الرسمية في المناطق الاذربيجانة التي تسكنها غالبية كوردية. أما في كوردستان فيتولى موظفوا الحكومة الأذربيجانية إدارة المناطق التي يسكنها الآذريون.
3- تعهد الطرفان على التعاون والتحالف في المجال العسكري في حال تعرض أي منهما للخطر الخارجي، وتقديم كل أنواع الدعم والمساندة الضرورية للطرف المعتدى عليه.
4- يتم تشكيل لجنة أقتصادية مشتركة بهدف حل المشاكل الإقتصادية بين القوتين الموقعتين. يجري تعيين أعضاء اللجنة الإقتصادية من قبل رؤساء الحكومتين القوميتين. وغيرها من البنود[29].

من خلال دراسة لبنود المعاهدة يتبين انها لم تعالج المسائل الجوهرية بين الطرفين، بل وأكثر انها أغفلت المسائل الاكثر الأهمية وهي ترسيم حدود بين الأقليمين المتحالفين، ويبدو ان معظم بنود الإتفاقية قد صبغت بتأثير من السلطات السوفيتية في المنطقة، التي كان همها الرئيسي توجيه جهود الطرفين الآذري والكوردي ضد الحكومة الإيرانية دون خوض في وضع الاسس لإرساء دعائم علاقات جديدة بين المنطقتين تزول

[26] حول التفاصيل تلك الصراعات وأسبابها ينظر عثمان علي : المصدر السابق، ص-ص720-721.
[27] وليم ايغلتن:ص149-150.
[28] بخصوص النص ذلك الإتفاقية ينظر كوردستان (رؤذنامة) ، ذمارة(45)، سالى يةكةم/ مهاباد، 8طؤلان1946.مقتبس من هوزان سليمان الدوسكي: المصدر السابق،ص266.ينظر الملحق رقم(4)من هذا البحث.
[29] للمزيد من المعلومات حول بنود الإتفاقية ينظر وليم ايغلتن: المصدر السابق، ص-ص150-151 ؛ فاضل رسول: المصدر السابق، ص-ص215 -216؛ هوزان سليمان الدوسكي: المصدر السابق، ص154.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من خلالها أسباب الخلاف ويرفع الحيف الذي لحق بالمنطقة. ولهذا لم تكن الإتفاقية إلا تجميدا للصراع الكوردي-الآذري وابقاء الوضع على ماهو عليه بتشجيع وضغط سوفيتي واضحين. وفي الواقع أبقت هذه الاتفاقية جميع المناطق الكوردية المتنازعة عليها تحت سيطرة الأذربيجانيين، دون رضا الطرف الكوردي عليها. ولكن لم يكن لديه أي خيار لمقاومة ضغط والتهديد السوفيتي. وإضافة الى ذلك نقضوا بندين أساسين فيما يتعلق بالدعم والتعاون العسكري، والآخر يتعلق بمسألة الحوار مع الحكومة المركزية [30].

يعود سبب هذه التغيرات في الموقف السياسيين السوفييت تجاه القضية الكوردية إلى التغيرات التي طرات في سياسة الحكومة الإيرانية تجاه الحكومة السوفيتية ، وخاصة بعد مغادرة قوام السلطنة إلى موسكو في 1946/2/28 وحل ضيفاً على ستالين ومولوتوف، وأكد اثناء زيارته عن استعداد حكومته لإعطائهم امتياز النفط في شمال إيران مقابل حصولهم على ضمانات من الحكومة الروسية بسحب قواتهم من إيران في الموعد المحدد وتأييد الروس له لحل مسالة أذربيجان وكوردستان بشكل سلمي وعدها مسالة داخلية، ومساعدة الروس للحكومة الإيرانية لإجراء انتخابات المجلس القادم في جميع أجزاء إيران وانسحاب جميع القوات الأجنبية منها. (سةجادي،1996)

وفي 4 نيسان 1946 تم توقيع إتفاقية الثنائية بين صادجيكوف وقوام السلطنة، التي نصت على إنشاء شركة بترول إيرانية – سوفيتية،(علي،2003) وإنسحاب الجيش السوفيتي من إيران في غضون ستة أسابيع، أما بخصوص مشكلة اأذربيجان، فقد اتفق الطرفان على اعتبار انها قضية داخلية وحليها سلمياً[31] . وبعد ذلك أعطى السوفييت توجيهات الى الحزب تودة وقادة أذربيجان بالتعاون مع قوام السلطنة. وفي 12 حزيران 1946 جرى توقيع المعاهدة بين مظفر فيروز الممثل الحكومة المركزية وجعفر بيشاوري ممثل الحكومة أذربيجان لحل المسألة الأذربيجانية حلا سلمياً وتعين د.جاويد من الحزب الأذربيجاني محافظاً على أذربيجان،(كوجيرا،2603) وكانت هذه الاتفاقية خرقاً صارخاً الاتفاقية 23 التي سبقت الإشارة إليهافي 23 نيسان 1946 مع جمهورية كوردستان ، لأن حكومة بيشاوري لم تتشاور مع حكومة كوردستان بصدد الاتفاقية، والأغرب من ذلك عين جاويد محافظاً على أذربيجان وحدد صلاحياته لتشمل المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات كوردستان من ضمنها مهاباد (علي،2003). بعد هذه التغيرات أصبحت أولوية السياسة الروسية هي الحفاظ على المكاسب التي توصل إليها نتيجة الاتفاقيات التي عقدتها مع الحكومة الإيرانية. وبعد حصول السوفييت على امتياز النفط في شمال الإيران عادت قواتها إلى مواقعها الأصلية. وأصبحت المسألة الكوردية بعد ضمان امتياز النفط مسألة ثانوية. (علي،2003)

يمكن القول إن عدم خضوع جمهورية كوردستان للسوفييت كلياً كلفت هذه الجمهورية الفتية الشيء الكثير، إذ كان هناك حصار إقتصادي خفي من السوفييت على كوردستان (علي،2003). وبعد توقيع إتفاقية تجارية في نيسان 1946 بين الجمهورية الكوردية والاتحاد السوفيتي تعهد الأخير شراء ما قيمته مليون

[30] للمزيد من التفاصيل حول نقض بنود تلك الإتفاقية ينظر هوزان سليمان الدوسكي: المصدر نفسه،ص-ص155-156.
[31] للتفاصيل حول بنود المعاهدة ينظر طاهر خلف البكاء: المصدر السابق، ص198 ؛ فاضل رسول: المصدر السابق، ص226

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دولار تقريباً من التبغ من الجمهورية الكوردية، واثناء زيارة القاضي محمد لباكو وعد الإتحاد السوفيتي إرسال أسلحة ثقيلة(دبابات- مدفعية ثقيلة) إلا أنه لم ينفذ وعده. (رسول،2008)

بل قطعوا جميع المعونات المالية للكورد. وفي أيلول عام 1946 مرت جمهورية مهاباد بأزمة مالية كبيرة، ونتيجة لذلك اضطر قاضي محمد إلى أن يطلب من القادة العسكريين الكورد جمع أموال وإعانات من العشائر الكوردية لتمويل أنفسهم، وكانوا بحاجة ماسة لتسليح الكورد للدفاع عن جمهوريتهم ضد التحشدات والعمليات الاستفزازية التي قام بها القوات الإيرانية في جبهات سقز وبانه وسردشت. (كوجيرا،2603)

إن هذه التغيرات التي طرأت على السياسة السوفييت تجاه جمهورية مهاباد (علي،2003)، دفع القاضي محمد إلى التوجه إلى طهران في صيف عام 1946 لفتح المفاوضات مع قوام السلطنة لعله يتوصل الى اتفاق يرسي به الى قاعدة شرعية لشبه الحكم الذاتي الكوردي ضمن اطار الدولة الايرانية وهناك زارته مرتين وزار رازماراه مرة واحدة وفي كلتا المناسبتين اتصل بالسفارة السوفييتية التي احتاطت لسلامته في رحلته الى العاصمة الايرانية ومنها. واثناء ذلك اقترح قوام السلطنة جمع كل كوردستان الايرانية وبضمنها سنندج في اقليم واحد اوستان بادارة حاكم عام تعينه الحكومة المركزية. وبذلك يصبح الوضع القانوني لكوردستان شبيها بوضع أذربيجان. ولاشك ان قاضي محمد سيكون اول حاكم عام للاوستان .

وكان القاضي يميل الى هذا العرض الا انه ادرك بأن الموافقة السوفييتية ضرورية لاي مشروع مقترح يغير العلاقة بين مهاباد وتبريز. ولم يكن استقبال قاضي محمد في السفارة السوفيتية بالشكل الذي توقعه من الحفاوة. فقد واجه شكوى مؤداها ان الكورد يسيئون معاملة الاذربيجانيين الذين يعيشون اقلية في المجتمعات الكوردية. واوضحوا له ان قبول مقترحات قوام معناها خيانه اذربيجان وبالتالي لايمكن ان تحظى بموافقتهم ولما كان مستقبل الكيان الكوردي الضعيف الذي لايملك صديقا غير الاتحاد السوفييتي يستند على احسان هذه الدولة المعظمة فلم يكن قاضي محمد مستعدا لتحمل تبعة فصم هذه العلاقة. لذلك عاد الى مهاباد دون ان يقطع برأي أو يحصل على شيء. ان قوام وهو استاذ الدبلوماسية والمتفنن في الحيل السياسية ابدا. كان على الارجح يتنبأ بان اقتراحه هذا لن يحظى بقبول الفرقاء المعنيين كافة.(ايغلتن،1999)

وفي اوائل ايلول قامت اللجنة المركزية بآخر محاولة للوصول مع القاضي محمد الي تسوية على الخطوط التى رسمها اقتراح قوام في طهران، ولذلك ارسل الجنرال رازماراه المقدم علي اصغرى فيوضي الى مهاباد للمناقشة موضوع اعادة كوردستان الى حظيرة ايران واعادة الاسلحة الايرانية التي وضعت قبائل الكوردية يدها عليها في طريق ساقز-بانة. وكان من مقتضى تعليمات ايضا ان يحصل المقدم فيوضي على اية معلومات عسكرية تضعها الصدف امامه. واثناء زيارته صادفت اجتماعاً قبلياواستعراضا عسكريا قام قاضي محمد بتفتيش كل الوحدات، وما عدا ذلك كانت المفاوضات سيئة التوقيت. ان الاقتراح الايراني بنزع الحكومة الكوردية سلاحها وقبولها بنوع من الشخصية القانونية ضمن الاطار الدولة الايرانية منفصلا عن اذربيجان، لقي ترحيبا من القاضي محمد في مبدأالامر الا ان هذا الرضى كان مشروطا بموافقة حكومته. على انه بادر في اليوم التالي لوصول المقدم فيوضي الى اعلامه بان الاقتراح لم يقبل وليس

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بالامكان اعادة المهمات الحربية التي تم الاستيلاء عليها في بانة. لقد استطاع هذا العسكري ان يصل الى تقدير لقوة الكورد العسكرية. (ايغلتن،1999)

كان هدف قوام السلطنة من إطالة المفاوضات مع القادة الكورد هو كسب الوقت لحين تقوم القوات الإيرانية بأخذ الاستعدادات العسكرية اللازمة، مثلاً شراء ذمم آغاوات الكورد للانقضاض على جمهورية في الوقت المناسب. واتخذ قوام السلطنة أجراء آخر لأسقاط الجمهورية الكوردية وهو إثارة الفتنة والنزاع بين جمهوريتي كوردستان وأذربيجان، وازاء ذلك قرر القاضي محمد حشد عشرة الآلف مسلح كوردي في تلك الجبهات. وكانت هذه القوات على أهبة الأستعداد للانقضاض على الحاميات العسكرية الإيرانية المعزولة والمحاصرة في تلك الجبهات وذات المعنويات المنهارة. إلا ان الروس أدركوا بأن ذلك سيخلق حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، ومما يؤدي ذلك إلى افساد المخططات الروسية البعيد المدى في احتواء حكومة قوام السلطنة ومن ثم يؤدي إلى اندلاع الثورة الشعبية وتسقط ما أسماه ستالين بـ"تفاحة ايران" في السلة السوفيتية. لذلك وجهت الحكومة الروسية عن طريق قنصله انذارا شديد اللهجة الى القاضي محمد في تبريز ، وهدده بالتدخل ضد الكورد إذ ماقدمت القوات الكوردية على تنفيذ خطتها للهجوم على القوات الإيرانية . بهذا ساهمت السياسة الروسية المعادية لجمهورية كوردستان بدرجة غير قليلة في إسقاطها[32]، بعد انهيار جمهورية اذربيجان[33].

وبعد ذلك سيطرت القوات الايرانية في السابع عشر من كانون الأول على مهاباد واعتقلت القاضي محمد مع عدد كبير من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في مهاباد من أبرزهم محمد حسين سيف القاضي وأبو القاسم صدر القاضي وغيرهم.. وشكلت محكمة عسكرية ميدانية لمحاكمة قاضي محمد وأخويه.. كانت تلك المحكمة سرية.، واثناء محاكمته وجهت إلى القاضي عدد من التهم وصدر على أساسها قرار أعدامه.. وطعن قاضي محمد بالمحكمة بشدة معتبراً أنها محكمة عسكرية في حين أنه رجل مدني، هذا ولا يجوز وكذلك لم تمنحه المحكمة اختيار محامين للدفاع عنه وكذلك أن المحكمة تحاكم المتهمين بصورة فردية وليس جماعية.

وفي 30 آذار نفذ حكم الأعدام للرئيس جمهورية مهاباد القاضي محمد ومعه أخويه سيف القاضي وصدر القاضي[34].

الاستنتاجات

مع نهاية بحثنا هذا عن سياسة الحكومة السوفييتية تجاه جمهورية مهاباد الكوردية توصلنا الى عدة نتائج أبرزها.

---

32 للمزيد من المعلومات حول الأسباب الإنهيار جمهورية مهاباد ينظر المصدر نفسه، ص723 ؛ عبدالحمن قاسملو: أربعون عاماً من الكفاح، ص-ص72-82 ؛

33 للتفاصيل حول كيفية سقوط جمهورية اذربيجان ينظر وليم ايغلتن : المصدرالسابق، ص-ص193-196.

34 حول التفاصيل أكثر عن المحاكمة القاضي محمد ينظر عبدالرحمن قاسملو: أربعون عاماً من الكفاح، ص-ص65-69 ؛ حاميد طةوهةرى: سةرضاوةى ثيَشوو،ل-ل397-410.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1- تعد جمهورية مهاباد الكوردية التي تاسست في كوردستان الشرقية عام 1946 تجربة فريدة من نوعها في تاريخ الكورد الحديث والمعاصر، فالكورد منذ فجر التاريخ سعوا ويسعون لتأسيس كيان مستقل لهم وعلى أرضهم، غيرأن سياسة الدول الاستعمارية، والدول التي عاشوا على أرضها كانت عائقاً أمامهم لتحقيق أحلامهم، فجاءت تجربة جمهورية مهاباد لتكون دولة الكوردية فتية غير أن عوامل عديدة أدت الى انهائها.
2- كان لسياسة الاتحاد السوفييتي دور كبيرفي كوردستان ايران فبعد سيطرتهم على هذه المنطقة فسحوا المجال والفرصة امام الكورد للتحرك على الساحة السياسية، وكانت لمدينة مهاباد وضعا مختلفا قياسا للمدن الكوردية الأخرى، ولعل هذا الوضع الخاص هي التي فسحت المجال أمام القاضي محمد لتأسيس جمهورية كوردية مستقلة.
3- لعل السياسة السوفييتية التي اتبعها في كوردستان ايران كان له دور ايجابي في افساح المجال امام الكورد في الحصول على بعض الحرية فتألفت عدد من الجمعيات والاحزاب السياسية ومن ابرزها(كؤمةلةى ذيكاف).
4- كان تأسيس جمهورية مهاباد نتيجة من نتائج ازدياد الوعي القومي بين الكورد، وتصميهم على حكم أنفسهم، وقد كان الضروف الداخلية والخارجية مهياة لاعلان جمهورية كوردستان رسمياً، وقد اعلنها بالفعل القاضي محمد في 22 كانون الثاني 1946م.
5- لم تدم جمهورية مهاباد الكوردية طويلاً، فرغم الدعم السوفييتي في البداية لهذه الجمهورية، غير ان الموقف السوفييتي سرعان ما تغير فقطعت المساعدات المالية والعسكرية عن الجمهورية الكوردية وسرعان ما نجحت القوات الايرانية من السيطرة على مهاباد واعتقال القاضي محمد الذي دفع حياته ثمناً في سبيل القضية الكوردية.

المصادر:

أ-المصادر العـــــربية والمعربة:
1-بيتر جي.لامبرت: الولايات المتحدة والكورد، ترجمة مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق، مطبعة خاني، دهوك،2008.
2-حامد محمود عيسى: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سقوط سنة 1991 ، مكتبة أطلس، القاهرة، 1992.
3- حربي محمد: تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة 1890 حتى سنة 1953، بغداد، 1972.
4- ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة راج آل محمد، دار الفارابي، بيروث، 2004.
5- عبدالرحمن قاسملو: -أربعون عاماً من الكفاح من أجل االحرية، ترجمة وتقديم وهوامش الدكتور عزالدين مصطفى رسول، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، د.ت، ج1.
6-.....، كردستان والاكراد، دراسة سياسية واقتصادية ، بيروت، 1970.
7-عبدالستار طاهر شريف: الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن 1908- 1958، بغداد، 1989.
8-عثمان علي : دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، مطبعة الثقافة، اربيل، 2003.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

9-طاهر خلف البكاء : التطورات الداخلية في ايران، 1941-1951، بيت الحكمة، بغداد، 2002.
10-فاضل رسول: كردستان والسياسة السوفيتية في الشرق الأوسط،ترجمة عن الألمانية غسان نعسان، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر،سليمانية، 2008.
11-كمال مظهر احمد: دراسات في التاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985.
12-محسن محمد المتولي:كرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى 1914 حتى سقوط املكية في العراق 1958، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2001.[1]
13-مسعود البارزاني : الحركة التحررية الكردية، ثورة البارزان 1945-1958، كردستان، 1987،
14-م.س. لازاريف وآخرون: تاريخ كوردستان، ترجمة عبدي حاجي، دار سبريز للطباعة والنشر، أربيل، 2006.
15-هوزان سليمان الدوسكي: جمهورية كوردستان: مطبعة وزارة التربية، أربيل ، 2005.
16-وليم ايغلتن: جمهورية مهاباد: جمهورية 1946 الكردية، ترجمة وتعليق، جرجيس فتح الله، الطبعة الثانية، أربيل، 1999.

ب-المصادر الكوردية:

1-بەکر عەبدولکەریم حەوێزی: گەشێك بە کۆماری مەهابادا، چاپی دووەم، هەولێر،2001.

2-حامید گەوهەری: کوماری کوردستان 1946/1/22-1946/12/17، چاپخانەی شەهاب، هەولێر ، 2011.

3-حوسێنی مەدەنی: کوردستان وستراتیجی دەولەتان، بەرگی دووەم، هەولێر، 2001.

4-عەلائەدین سەجادی: مێژووی ڕاپەرینی کورد، چاپی دووەم، ئیران، 1996.

5-کریس کۆچیرا: مێژووی کورد لە سەدەی (19-20)، وەرگێڕانی محمد ریانی، چاپی دووەم، چاپخانەی صدف، تاران، 2603.

6-مەحمود مەلا عزت: جەمهوریەتی کوردستان لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی وسیاسییە، سلیمانی، 2001.

7-هیمدادی جوسێن: رۆژنامە نوسی کوردی سەردەمی کۆماری دێموکراتی کوردستان 1942-1947، سلێمانی،2001.

8-یاسین سەردەشتی: چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی گەلی کورد لە رۆژهەلاتی کوردستان، چاپخانەی سیما، سلیمانی، 2007.

جـ المجلات:

1-فؤاد حمه خورشید مصگفی: الجبولیتیك والقچیه الکوردیه: تشکیل وانهیار الجمهوریه الکوردیه ژات الحکم الژاتی فی ایران عام 1946، گولان العربی(مجله)، العدد(69)، أربیل، شباگ، 2002.
2-کوردستان (رۆژنامه)، ژمارە(45)، سالی یەکەم/ مهاباد، 8گولان1946.
3-کوردستان(روژنامه)، ژمارە(10)، سالی یەکەم، مهاباد، 4 شوبات 1946، ژمارە (11) شوبات 1946.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

" لێکۆڵینەوەیك لە بارەی سیاسەتی حکومەتی سۆفیەتی بەرامبەر کۆماری مهابادی کوردی"

پـوخـتـه:

لێکۆڵینەوە لە مێژووی کۆماری مهاباد بە یەکیك لەو بابەتە گرنگانەی مێژوو دادەنرێ هەر بۆتە بایەخی زۆری پێدراوە لە لایەن تۆێژەران و نۆسەران، بە تایبەتی ئەو بەشەی کە تایبەتە بە رۆڵ و سیاسەتی حکومەتی سوفیەت بەرامبەر دامەزراندنی و رووخانی ئەم کۆمارە.

وە لە بەر گرنگی ئەم بابەتە هەر بۆیە جەختمان لە سەر نووسینی ئەم لایەنە کرد لە مێژووی کورد. هەر چەندە کوردەکان سەرکەوتوو بوون لە دامەزراندنی کۆماریکی سەربەخۆ لە رۆژهەڵاتی کوردستان بەڵام سیاسەتی وڵاتە داگیرگەکان رۆلی بینی لە رووخانی ئەم کۆمارە بەتایبەت یەکیتی سوفیەت.

ئەم تۆێژینەوەیە پێك هاتووە لە سێ تەوەرە ، یەکەمیان تیشك دەخاتە سەر داگیرکردنی رۆژهەڵاتی کوردستان لە لایەن هێزەکانی سوفیەت وسیاسەتی ئەم دەوڵەتە بەرامبەر کورد تاکو دامەزراندنی کۆماری مەهاباد. وە لە تەوەرەی دووەم باسی رۆلی یەکیتی سوفیەتمان کردووە لە دامەزراندنی ئەم کۆمارە کە رۆلی گەورەی هەبوو لە هاوکاری کردنی کوردەکان و قازی محەمەد لە راگەیاندنی سەربەخۆی ئەم کۆمارە لە ساڵی 1946.

بەڵام لە تەوەری سێیەم وکوتایی تایبەتمان کردووە بە رۆلی سوفیەت لە رووخانی کۆماری مەهاباد و گەیشتینە ئەم راستیە کە کورد بە درێژای مێژوو تووشی شکست و نەهامەتی بووە لە سەر دەستی دەوڵەتە ئیمپریالیزمەکان وزلهێزەکان لە بەر بەرژەوەندی خۆیان، ئەوەتا هەر سوفیەت خۆی ڕێگە بە کوردەکان دا ئەم کۆمارە دامەزرێنن بەڵام دوای ئەوەی گەشتە ڕێکەوتن لە گەڵ حکومەتی ئێران لە بارەی نەوت ئەم کۆمارەی لەناوبرد.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(7) – العدد (4)، شتاء 2022
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Research About the Policy of Soviet Government Toward Kurdish Mahabad Republic

Dr. Nazdar Jalil Mustafa
Department of Tourism, College of Shaqlawa Technical, Erbil Polytechnic University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
nazdar.mustafa@epu.equ.iq

Keywords: *Policy, Soviet Union, Kurdish, Mahabad Republic.*

Abstract

The study of the history of Kurdish Mahabad Republic is considered one of the studies and topics which got the interest of writers and rescarchers, particularly the part which is aloowt the saviet Government policy to ward the establishment this fresh Repulic and them its role in ending it (declining) .

In accordance with its importance, we will shed same light on this important topic of the contemporary history of kurds .The experience of Kurdish Mahabad history is considered one of the most important and unique of the history of kurds. They succeeded in establishing an independent Rebublic in Kurdistan of Iran.

But the policy of the colonialism state toward this republic played aralr in declining it, Particulary, the policy of Soviet Union which has an effective impact toward kurds and its question.

Thin report consists of three sections. The first one is about the occupation of the Soviet forces of the Kurdistan of Iran and its policy toward kurds unit the establishment of Mahabad Republic, whereas we mentioned in the second section the role of Soviet Union in Establishing the Kurdish Mahabad Repulic which has a great role in letting kurds and the judge Mohammad in announcing the dependence of Mahabad in 1946.

The third and the last section tackles the details concerning the Soviet role in declining Mahabad Republic . This section shows the torturing, suffering,

practicing pressure on kurds throughout its long history by the colonialists' states. After Soviets goving a chance to establish this Republic, it withdrew from thin care when it got a treaty from Iranian Government abaut oil . So, the young republic was eliminated.